صعوبات الفهم القرائي " المفهوم والتشخيص والعلاج"

Reading comprehension difficulties "concept and diagnosis and treatment"

طالبة دكتوراه/ خوازم عائشة

أ.د تيعشادين محمد

جامعة مولود معمري - تيزي وزو (الجزائر)

مخبر مجتمع تربية عمل

aicha.Khouazem@ummto.dz

tiachadmohamed@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/05 تاريخ القبول: 2020/05/08

ملخص:

تعتبر صعوبات الفهم القرائي من أكثر صعوبات التعلم، التي يعاني منها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، لكون هذه الصعوبة تؤدي لصعوبات أخرى، لها علاقة بعملية التعلم لدى التلميذ في مجمل المواد الدراسية، فكلما زادت الصعوبة نتج عنها فشل التلميذ وتأخره دراسيا؛ ولذا كانت هذه الأخيرة محل بحث ودراسة من طرف الباحثين في مجال علم النفس والتربية الخاصة، أين ركزت في مجملها على الأسباب وأشكال صعوبات الفهم القرائي مع تقديم العديد من الحلول والطرق لعلاجها، ويذهب مقالنا هذا في نفس المنحى أين سنقدم فيه بعض مفاهيم صعوبات الفهم القرائي، وكذا تقديم أهم طرق التشخيص وعلاج هذه الصعوبات.

الكلمات المفتاحية: صعوبات القراءة، فهم المقروء، صعوبات الفهم القرائي.

Summary:

Is the understanding of the reading difficulties of the most learning difficulties, suffered by the student, especially in primary education, so that this difficulty leads to other difficulties related to the process of learning the student in the entire school subjects, the more increased the difficulty resulted in the student and came from behind the failure of study, So this was the last place of research and study of researchers party in the field of special education, where focused in its entirety on the causes and forms of difficulties in Reading Comprehension with providing many solutions and ways to remedy them, and go our article this in the same trend where we will give some difficulties the concepts of understanding of reading, as well as to provide the most important Methods of diagnosis and treatment of these difficulties.

Keywords: reading difficulties, reading comprehension, reading comprehension s difficulties.

مقدمة:

لا تخلو أي مدرسة من مدارس التعليم الابتدائي على وجه الخصوص، من وجود مشكلات التعلم لدى التلاميذ، والتي تأخذ العديد من الأشكال والمجالات، ولعل أكبر مشكلة وأوسعها انتشارا عندهم هي تلك الصعوبات التي لها علاقة مباشرة بالفهم القرائي، أين يجد فئة من التلاميذ صعوبات جمة في فهم معاني الكلمات، ومعاني النص المقروء لاعتبارات لها علاقة بصعوبات أكاديمية بحتة، وهذا ما نلاحظها حتى عند تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي. ولا شك أن أبعاد هذه المشكلة أو الصعوبة ليست بالهينة على اعتبار الارتباط الموجود بين فهم التلميذ للمقروء بفهم مختلف المهارات التي يجب أن يتعلمها في المواد الأخرى المقررة في المنهاج الدراسي، بحيث أن عدم علاج صعوبات التلميذ في فهم المقروء؛ يؤدي به إلى صعوبات في المواد الأخرى، ولذا يتوجب إتقان مادة القراءة من خلال فهم المقروء وسلامة نطقه، ويساهم ذلك في تقدم التلميذ دراسيا من خلال قدرته على تحقيق التحصيل المرغوب في جميع المواد، مما يفضي به إلى تحقيق النجاح الدراسي، وهنا تبرز أهمية التشخيص والعلاج المناسب والناجع لمشكلة الفهم القرائي، لدى التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي.

تمر عملية تشخيص صعوبات الفهم القرائي بعدة خطوات متتابعة منظمة لضمان تشخيص سليم، يقودنا إلى معرفة الأسباب الحقيقة الكامنة وراء هذه الصعوبة، والتي بفضلها سنقوم باستخدام الاستراتيجيات العلاجية المناسبة أو بناء خطط أو برامج تربوية مناسبة للتكفل بهذه الفئة الخاصة وعلاجها، وقبل الخوض في عملية التشخيص نلجأ إلى تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بصعوبات القراءة، بما فيها صعوبات الفهم القرائي، ثم نعرج إلى الحديث حول أهم خطوات اكتشاف وتشخيص صعوبات الفهم القرائي لدي التلميذ، مع ذكر بعض المقاييس والاختبارات التي تقيس هذه الصعوبة، وأهم الاستراتيجيات العلاجية لصعوبات الفهم القرائي.

01- مفاهيم أساسية:

1.1. صعوبات القراءة :

يعرفها سامي ملحم على أنها القصور في تحقيق الأهداف المقصودة ومن ثم فهو يتضمن القصور في فهم المقروء أو إدراك ما اشتمل عليه من علاقات بين الأفكار، أو التعبير عنه، أو البطء في التلفظ، أو النطق المعيب، أو ضبط الخطأ اللفظي. ويعرفها فريرسون Frierson (1967) بأنها عجز جزئي في القدرة على قراءة أو فهم ما يقوم الفرد بقراءته قراءة صامتة أو جهرية، وتعرف أيضا بأنها قصور أو خلل أو اضطراب في القدرة على القراءة[1]. ويركز كل من

التعريفين على أن صعوبة تعلم القراءة قصور أو عجز جزئي في فهم ما يقرؤونه، ومع ذلك فكل تعريف يختلف عن الآخر في مفهوم هذا القصور، فنجد التعريف الأول يمثله في التلفظ أو التعبير، أما الثاني فحصره في القراءة الصامتة. كما تعرف صعوبة القراءة على أنها تباين ملحوظ في قدرة الطفل على القراءة وعمره الزمني، وتختلف درجتها باختلاف السبب الذي أدى إلى ذلك[2]. إذن صعوبة تعلم القراءة تعني وجود قصور في فهم ما يقرأه التلميذ، أو أنه لا يستوعب ولا يدرك أفكار المقروء، وتشمل صعوبات القراءة عن جانب أول متعلق بصعوبات في نطق المادة المقروءة مثل: بطء القراءة المخل، حذف الحروف أو عكسها. أما الجانب الأخر فمتعلق بوجود صعوبة لدى التلميذ في فهم واستيعاب ما يقرأه على المستوى الحرفي أو الاستنتاجي أو النقدي.

1ـ 2ـ تعريف الفهم القرائي:

يعرف الفهم القرائي بأنه الغاية من كل قراءة والضالة المنشودة لكل قارئ، والهدف الذي يسعى إليه كل معلم لتنميه مستوياته المختلفة لدى تلاميذه في مختلف المراحل التعليمية[3].

يشير حمدي الفرماني إلى أن الفهم القرائي هو التعرف على الكلمات ومعانيها وتجميعها في صورة وحدات فكرية، والتركيز على تلك الوحدات الفكرية من أجل فهم المعني الكامل للجمل، وإدراك العلاقات بين الجمل، لتمكنه من إدراك معنى الفقرة وإدراك العلاقات القائمة بين تلك الفقرات، يمكنه حينئذ أن يفهم معنى النص كاملا[4]. ويعرف الفهم القرائي أيضا، بأنه عملية استخلاص للمعنى من خلال التفاعل مع النص المكتوب، كما أنه عملية معرفية تقوم على فهم معنى الكلمة، ومعنى الجملة والفقرة ومعرفة سمات الشخصية، وإدراك علاقة السبب بالنتيجة، وإدراك القيمة المتعلمة من النص، ووضع عنوان مناسب للقطعة، والتمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به[5].

تؤكد التعريفات السابقة بأن التلميذ الذي يدرك ما يقرأه، ويستطيع تصوره ويقدر على التعرف على الكلمات والجمل وقادر على إدراك العلاقة بينها، هو تلميذ يستوعب ما يقرأ ويفهمه، كما يمكنه استخلاص المعاني وتفسيرها بعد قرأتها سرا أو جهرا، حيث يكون قادرا على تحقيق الهدف الأساسي من القراءة، من تحديد للمعاني وما ترمي إليه سواء أكانت كلمة أو جملة أو فكرة أو نص.

1ـ 3ـ مفهوم صعوبات الفهم القرائي:

يدل نقص الفهم (Lack of Compréhension) على أن التلميذ يركز أثناء القراءة على تفسير الكلمات (فهم الحروف)، دون أن يلتفت إلى معنى الكلمة أو مدلولاتها[6]. وتبدأ مشكلة الاستيعاب في الظهور بعد الصف الثالث الابتدائي؛ وذلك عندما تصبح النصوص أكثر تعقيدا من الناحية

اللغوية، وعندما تقل الرسوم والصور التي تساعد الطفل على فهم النص المقروء. ويعتبر ضعف القدرة على حل الرموز وعدم الوصول إلى التلقائية أو الطلاقة في القراءة، أحد أهم أسباب صعوبة الاستيعاب عند المصابين بعسر القراءة، فالطفل الذي لا يتمكن من التعرف على الرموز وقراءة الحروف والكلمات، لن يتمكن لاحقا من فهم معنى المفردات التي يحاول قراءتها، ومن المعروف أن عملية حل الرموز عند قراءة الحروف والكلمات تعتبر جزءا من سلسلة عمليات لغوية عديدة، وتعد هذه العملية خطوة أولى في عملية القراءة، حيث يقوم الفرد من خلالها بإجراء اقتران (مزاوجة) بين الرموز المكتوبة والرموز الصوتية، فالطفل الذي يتقن مهارة القراءة يستطيع القيام بعملية المزاوجة بشكل سريع وتلقائي، إلى الحد الذي لا يستدعي استخدامه لمهارات التفكير الواعي لكل حرف، أو كلمة مكتوبة والصورة الصوتية لها، وهذه التلقائية مهمة عند إجراء الاقتران بين الحرف والصوت وتعتبر مفقودة لدى الأفراد ذوي صعوبات القراءة[7]. فصعوبات الفهم القرائي مفهوم يشير إلى وجود اضطراب أو عجز أو قصور في عملية فهم القارئ للنص، سواء على المستوى الحرفي أو الاستنتاجي أو النقدي أو التذوقي، وهو الوجه المهم في صعوبات تعلم القراءة، التي تحتوي على الجانب الظاهر أثناء النطق، والجانب الأكثر أهمية وهو صعوبة فهم القارئ لما يقرأه، والذي يتولد عنه الكثير من المشاكل للتلميذ داخل حجرة الدراسة على المستوى النفسي، وكذا التحصيل الدراسي في أغلب المواد الدراسية التي تتطلب الفهم والاستيعاب.

02- مستويات الفهم القرائي:

خلال عملية تشخيص صعوبات الفهم القرائي والتعامل معها بصورة علاجية، لا بد من الوقوف على مستويات الفهم القرائي، الذي يمثل منطلق بناء أي خطة علاجية، وفيما يلي نذكر أهمها:

2ـ 1ـ التصنيف الأول:

يضع هذا التصنيف الفهم في ثلاثة مستويات تبعا للمهارات العقلية التي يوظفها القارئ أثناء قراءاته، وتتمحور حول ثلاثة مهارات أساسية هي الاستيعاب والنقد، والتفاعل مع النص المقروء، وأولها: مستوى المهارات العقلية الأولية(الاستيعاب) والتي تتضمن معرفة الكلمات الجديدة، واستخلاص الفكرة من النص، والتمييز بين الثانوي والرئيسي من الأفكار، وربط الرموز بالفكرة التي تدل عليها، وتلخيص الفكرة من النص، وثانيها: مستوى المهارات العقلية المتوسطة(نقد المقروء) وفيه تظهر قدرة القارئ على تحديد ما له صلة وما ليس له صلة بالموضوع، واختيار التفصيلات التي تؤيد رأيا، أو تبرهن على صحة قضية، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الحقائق، والوقوف على المعاني البعيدة التي يقصدها المؤلف، أما

مستوى المهارات العقلية العليا(التفاعل مع المقروء) يستطيع أن يربط فيه المتعلم المعاني المتصلة في وحدات فكرية كبيرة، ويكشف عن مشكلات جديدة، قد تكون بارزة أو متصلة بالنص المكتوب، ويعبر بلغته عن الحالات الوجدانية المعروضة، ومواقف الشخصيات في الموضوع[8].

فهذا التصنيف يضع درجات متفاوتة لعملية فهم المقروء، حيث ذكر في المستوى الأول الفهم الأكثر بساطة، وهو استيعاب وإدراك معني الكلمات جيدا لدى القارئ، وإمكانية تحديد الأفكار الفرعية والفكرة العامة للنص، ويليه المستوى الثاني الأكثر تعقيدا من سابقه والذي يركز على المهارات العقلية المتوسطة التي تتطلب من القارئ القدرة على النقد وتحديد أوجه الشبه والاختلاف في النص وما يشمله من حقائق وما ترمي له العبارات والأفكار من معاني خفية، أما المستوى الثالث فيشتمل على المهارات العقلية العليا وما تتطلبه من تفاعل مع النص، حيث يبرز التأثر والعاطفة والكشف عن مشاكل جديدة، يرمي إليها النص وتحديد موقفه منها.

2-2- التصنيف الثاني:

وله مهاراته، أولها: مهارات الفهم الأساسية للقراءة وتشتمل على تحديد دلالة الكلمة، وتحديد الفكرة العامة للموضوع، وتحديد الأفكار الجزئية من خلال تحليل الموضوع، وقراءة الأشكال والجداول والرسوم البيانية، وتليها مهارات الفهم ألاستنتاجي (الضمني) والذي يشمل استنتاج المعاني الضمنية، استنتاج مدلول الكلمات غير المألوفة من خلال السياق، والمقارنة بين الأشياء المتشابهة وغير المتشابهة، والتمييز بين الأفكار التي أشتمل عليها الموضوع، أما مهارات الفهم النقدي فتدل على إمكانية التمييز بين الحقيقة والرأي، وتحديد موقف القارئ من المقروء وإصدار الحكم عليه، وتحديد العلاقة بين الأسباب والنتائج[9]. وهنا تظهر أهمية تحديد مستويات الفهم القرائي لعملية التشخيص وعلاج التلاميذ ذي صعوبات الفهم القرائي، فهي تساعد على تحديد المشكل الذي يعاني منه القارئ والأسباب الكامنة وراء الصعوبة دون غيرها، كما يساعد في اختيار إستراتيجية التدريس المناسبة، أو عند بناء البرنامج العلاجي التربوي الفردي المناسب للحالة.

03- تشخيص صعوبات الفهم القرائي:

تمر عملية تشخيص صعوبات الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات القراءة بمراحل مهمة، تبدأ بالقدرة على فك رموز الكلمات غير المألوفة، فالتلاميذ الذين يصنفون على أنهم يفتقرون إلى مهارات القراءة في نهاية المرحلة الابتدائية، غالبا ما يكون لديهم صعوبة في فهم وتطبيق قواعد الأبجدية في فك رموز الكلمات غير المألوفة، وهؤلاء التلاميذ لديهم صعوبات تعلم غير عادية في استخدام النماذج المعتادة، في تآلف الحروف والأصوات في الكلمات

لمساعدتهم في تعرف كلمات جديدة قد تعترضهم في النص، فهم يتعثرون في نطق الكلمات التي لم يألفوها، ثم تليها مرحلة القدرة على فهم المقروء، فالقارئ المفتقر لهذه المهارة من الطبيعي أن يعاني من مشاكل في العملية التعليمية، والتي تحتاج إلى التشخيص السليم، و في العنصر التالي يمكننا استعراض مجموعة من النقاط المهمة المتتالية، التي لها علاقة مباشرة بتشخيص صعوبات الفهم القرائي:

3-1- محكات تشخيص صعوبات الفهم القرائي:

خلال تشخيص الصعوبات المتعلقة بالفهم القرائي، يتم الاعتماد على مجموعة من المحكات المتفق عليها في مجال التربية الخاصة أهمها:

3-1-1- محك الاستبعاد:

يستخدم هذا المحك كموجه للتعرف على صعوبات التعلم، فالأطفال الذين ترجع صعوبات التعلم لديهم إلى حالات عجز أو قصور سواء كانت حالات إعاقة سمعية، أو حركية، أو بصرية، أو تخلف عقلي، أو اضطراب انفعالي، أو عوامل بيئية، يتم استبعادهم من فئة التعلم الخاصة[10]. ولا بمكن اعتبار هؤلاء من فئة ذوي صعوبات الفهم القرائي، وإنما يعدوا فئات خاصة أخرى تحتاج لبرامج وخطط تربوية وتعليمية خاصة بحالتهم.

3-1-2- محك التباعد:

والذي يشمل على التباعد بين الذكاء والتحصيل الدراسي، وتوجد أربع طرق لحساب التباعد في هذا الجانب وهي طريقة الانحراف عن مستوى الصف، وحساب التباعد بين التحصيل الفعلي والتحصيل المتوقع، مقارنة نسبة الذكاء والتحصيل باستخدام الدرجات المعيارية، وطريقة انحدار الذكاء على التحصيل، والتباعد في الوظائف أو النمو الخاص بالنواحي الداخلية، مثل: اللغة، الحركة، الانتباه، الذاكرة، القدرة البصرية الحركية، إدراك العلاقات حسيا؛ حيث نجد أن الطفل ينمو بشكل عادي في بعض هذه الوظائف، ويتأخر في بعضها الأخر، فمثلا قد نجده ينمو في اللغة ويتأخر في الإدراك البصري أو المشي[11] .

3-1-3- محك العلامات النيورولوجية (التلف العضوي البسيط في المخ):

يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي البسيط في المخ الذي يمكن فحصه من خلال رسم المخ الكهربائي(EEG)، وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المخ Minimal Dysfunction في الاضطرابات الإدراكية (البصري، والسمعي، والمكاني، النشاط الزائد والاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي)، ومن الجدير بالذكر أن الاضطرابات في وظائف المخ تنعكس سلبا على العمليات العقلية؛ مما يعيق اكتساب الخبرات التربوية

وتطبيقاتها والاستفادة منها، بل تؤدي إلى القصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة[12].

3-1-4- محك التربية الخاصة:

ويعتمد هذا المحك على فكرة أن المتعلمين الذين يعانون من صعوبات في التعلم، يحتاجون إلى طرق خاصة في التعلم تتناسب مع صعوباتهم، وتختلف عن الطرق العادية في التعلم، ومن أمثلة طرق التربية الخاصة استخدام الطريقة الحس- حركية (كتابة كلمات وجمل من الذاكرة) مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم الخاصة بالقراءة[13].

فالمحكات التشخيصية لصعوبات التعلم؛ تنبه وتساعد المعلم أو المربي على التحديد الأولي للتلاميذ ذوي صعوبات القراءة، سواء أكان المتعلق بالشطر اللفظي أو شطر فهم المقروء، فمثلا عند ملاحظة المعلم بأن التلميذ متفوق في الكتابة وضعيف في الفهم، أو عند رصده لدرجة ذكاء عالية وضعيف في نتائجه الدراسية، التي تكون تحت المتوقع منه بكثير، تنبئ بوجود صعوبة تعلم معينة، وما يجب الإشارة إليه أن تحديد نوعية تلك الصعوبة ومعرفة أسبابها، يساعد على تحديد طريقة العلاج المناسبة للتلميذ ذي صعوبات الفهم القرائي.

3-2- طرق تشخيص صعوبات الفهم القرائي:

من بين الخطوات والاختبارات التي يتم الاعتماد عليها في مجال تشخيص صعوبات الفهم القرائي لدى التلميذ نذكر ما يلي على سبيل التمثيل والتوضيح لا الحصر:

3-2-1- تشخيص صعوبات الفهم القرائي بالملاحظة المباشرة:

أول خطوات التشخيص يبدأ من غرفة الصف، من خلال ملاحظة معلم الصف لقراءة التلميذ، والتي تلفت نظره نظرا لتكرار حدوثها وتتم في العادة خلال دروس القراءة اليومية، ونتائجه المتحصل عليها، وفي المرحلة الثانية من مراحل التشخيص يتم استخدام اختبارات مقننة وغير مقننة، والتي تأخذ عدة أشكال وصور حيث يقوم المعلم بتطبيقها، ثم رصد الأخطاء التي يرتكبها الطالب أثناء القراءة[14]. ولتشخيص صعوبات القراءة، يجب أولا استبعاد التخلف العقلي، ولذا نلجأ إلى استخدام اختبار ذكاء لتحديد نسبة ذكاء التلميذ التي سيفصل فيها خلال النقاط الموالية:

3-2-2- اختبارات درجة الذكاء:

بواسطة المقابلة وتطبيق اختبار مقنن يتم تحديد درجة ذكاء التلميذ، والذي يعبر على مدى قدرته على الفهم والاستيعاب والتكيف بسرعة مع الحالات والأوضاع الجديدة، والتعلم من الخبرات والتجارب، فهو يحدد درجة القدرة الذهنية كما تبدوا من خلال أداء الفرد، في الاختبارات المعدة بهدف قياس مستوى النمو العقلي، كاختبارات الذكاء لستانفورد، وكسلر،

المصور، المصفوفات والتي تهدف إلى معرفة ما إذا كان التلميذ يعاني تدنيا في قدراته العقلية، وذلك لاستبعاد أثر الإعاقة على تحصيل التلميذ، إذا ما حصل على نسبة (85-115)، وفي نفس الوقت أظهر تدنيا في التحصيل الدراسي، فإن ذلك يشير إلى احتمالية عالية لمعاناة الطالب من صعوبات التعلم"[15]. إن استخدام اختبارات ومقاييس نفسية وتربوية مقننة أمر ضروري يحدد من خلالها نسبة ذكاء التلميذ كمرحلة أولية من مراحل تشخيص التلاميذ الذين يعانون من صعوبة الفهم القرائي، والهدف من تحديد درجة ذكاء التلميذ هو ضمان كون قدراته العقلية طبيعية وسليمة، ولا ينتمي إلى الفئات الخاصة الأخرى كالمتخلفين ذهنيا أو الموهوبين.

3ـ 2ـ 3ـ اختبارات صعوبات الفهم القرائي:

يتم تقويم صعوبات الفهم القرائي من خلال مكوناته الأساسية المتمثلة في قاموس مفردات الطالب من ناحية، وقدرته في التعرف على الحروف والمقاطع والكلمات في النص المقروء، من حيث فهم الكلمة، وفهم الجملة، وفهم الأفكار الفرعية، وفهم الأفكار الرئيسية، وكذلك القدرة على الفهم الاستماعي، حيث ربط فهم اللغة المكتوبة بفهم اللغة المسموعة من ناحية أخرى[16].

تقوم عمليات تقويم الفهم القرائي على استخدام أدوات واختبارات ومقاييس مقننة ذات صدق وثبات، ومعايير عمرية أو صفية أو نمائية، مبنية على عينات ممثلة تمثيلا جيدا للمجتمعات الأصلية لأبنائنا الطلاب في المراحل الابتدائية، وهناك عدة اختبارات للفهم القرائي منها اختبار بيبودي (Peabody) لمفردات الصور، اختبار معرفة الكلمة (TOWK)، الاختبار التشخيصي للقراءة.

3ـ 2ـ 4ـ اختبار تشخيص صعوبات تعلم القراءة:

من إعداد المؤلف الكحالي سالم بن ناصر، وهذا الاختبار من الأساليب الجماعية وهو وسيلة لرصد التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة، معد لتشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مهارات القراءة الصامتة (ذوي صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي، في مهارات القراءة الصامتة، ومنها الفهم لبناء برنامج علاجي مناسب للتغلب على هذه الصعوبات). ويتكون الاختبار من ثلاث مهارات من مهارات القراءة الصامتة تتمثل فيما يلي: مهارة فهم الكلمة، ومهارة فهم الجملة، ومهارة فهم الفقرة، موزعة على (50) درجة، ويقيس الاختبار مهارة الفهم، وذلك من خلال عدد من الأسئلة التي صاغها المؤلف، وتتضمن الأجزاء الآتية:

-فهم الكلمة: وهو قدرة التلميذ على التعامل مع كل كلمة على حدا ومحاولة الكشف عن معناها بصورة مفردة، أو في جملة، وأعد المؤلف ثلاثة أنماط من الأسئلة تتضمن: تعيين المعنى الصحيح للكلمة، وتعيين المضاد الصحيح للكلمة، وتكملة الجملة بكلمة صحيحة.

-فهم الجملة: وهو قدرة التلميذ على التعامل مع عدد من الكلمات ومحاولة الكشف عن معناها في جملة، وأعد المؤلف ثلاثة أنماط من الأسئلة، تتضمن: إكمال الجملة الاسمية بكلمة مناسبة (أحد أركان الجملة)، وترتيب الكلمات لتكوين جملة مفيدة، وتكملة الجملة بكلمة مناسبة.

-فهم الفقرة: ويقدم المؤلف عددا من الفقرات التي يقرأها التلميذ قراءة صامتة بهدف قياس الفهم، ويعرف المؤلف القراءة الصامتة أنها، مدى قدرة التلميذ على قراءة الفقرة المكتوبة، وفهم معناها دون إظهار النطق بها، ويصاحب كل فقرة خمسة أسئلة، ولكل سؤال ثلاث إجابات يختار التلميذ الإجابة الصحيحة وفقا لما فهمه منها، وهي إصدار الحكم على مضمون الفقرة بـ (صح أو خطأ)، واستخلص من الفقرة ما يلي، وتحديد عنوان مناسب للفقرة[17]. فهذا الاختبار يساهم في تشخيص صعوبات الفهم القرائي، وفي تحديد مكان الصعوبة، سواء على مستوى الكلمة أو الجملة أو الفقرة، ومدى إدراك التلميذ لها، وإمكانية الكشف عن معناها الحقيقي، من خلال إيجاد المرادفة أو إكمال جملة أو إيراد مضاد لها. وعند تحديد وتشخيص صعوبات الفهم القرائي من طرف المختص النفسي أو المختص التربوي، يتم بعدها مباشرة إعداد البرنامج التربوي العلاجي، وعادة ما يكون فردي في صعوبات التعلم بشكل عام، ويكون جماعي عند إمكانية تدارك الأمر عن طريق التدريس بإستراتيجية تعلم معينة، كالعصف الذهني لتنمية الفهم القرائي، وما يجب تأكيده أن الملاحظة المبكرة والتدخل المبكر للكشف عن الصعوبة، يبقى الأفضل والطريق الأسهل لعملية العلاج، وانتشال التلميذ من دائرة الفشل الدراسي، وما ينتج عنها من مشاكل واضطرابات نفسية وأسرية واجتماعية إن سمح التعبير.

04- استراتجيات علاج صعوبات الفهم القرائي:

إن الفهم القرائي عبارة عن تفاعل بين القارئ والنص، ويتطلب بنائه استراتيجيات تدريسية مناسبة، تهدف إلى تكوين قارئ منتج يضيف من خبراته إلى ما يقرأ ويؤلف بين المتشابه، ويكتب تعليقات وآراء حول ما يقرأه، وتكون استنتاجاته مقبولة لها دعائم من خبراته. ومن المهم تزويد المعلمين أثناء فترة تحضير الدروس بالبعد الخاص بالفهم القرائي واستراتيجيات تدريسه، وأهمية الشرح المباشر لعمليات وسلوكيات الفهم القرائي، كأدوات مساعدة لتلاميذهم في تحسين الفهم، وهناك نماذج عدة للاستراتجيات التي تساهم في علاج وتحسين مستوى التلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي أهمها:

4ـ 1ـ إستراتيجية التدريس التبادلي:

يرى هربرت ثيلين أن الإنسان كائن اجتماعي يبني من الآخرين القواعد والاتفاقيات الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية لا يستطيع الإنسان أن يعمل فيها من دون التعاون مع الآخرين، وأن غرفة الصف تشبه المجتمع الكبير لها نظامها الاجتماعي وثقافتها الصفية ومعاييرها وتوقعاتها، ويجب

أن يعكس النمط التعليمي فيها نمط التعامل في المجتمع، وهنا يتطلب عدم محاولة تعلم المعرفة في أي مجال أكاديمي من دون العملية الاجتماعية[18]. ويرفض ثيلين النظام الصفي التقليدي الذي يدور حول تحضير الراحة والهدوء للمدرس، ويود تحسينه عن طريق تنظيم فعاليات الصف، على أنه ديمقراطية مصغرة، إذ يتفاعل التلاميذ ويشاركون ويتبادلون الآراء، ويعملون وفق مجموعات تسعى لتحقيق أهداف معينة. بينما يرى فيكوتكسري (1978) أن العمل الأكثر أهمية لبناء المعنى لدى المتعلم، هو تفاعله مع الآخرين، فهو يرى أن الوظائف العقلية تتشكل تدريجيا، عبر سلسلة من التفاعلات الاجتماعية، وتحديدا في محيطه الاجتماعي الثقافي، ويتحقق النمو عن طريق مشاركة الفرد في شتى الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وعن طريق اعتماد الأدوات التي يوفرها له المحيط الثقافي، ولاسيما الحوار والمناقشة بين المدرس والطلبة في الفصل الدراسي[19]. وهنا تكون عملية القراءة تكون جماعية بين التلاميذ العاديين وذوي صعوبات الفهم القرائي، أو بين العاديين فقط، أو بين دوي صعوبات الفهم القرائي لوحدهم،فتفاعلهم وقراءتهم وتفسيراتهم وإجابتهم يستفيد منه الجميع، ويكون استيعاب المعلومات وفهمها أعم وأوفر بين التلاميذ المتواجدين داخل غرفة الدراسة.

4.2ـ إستراتيجية خرائط المفاهيم:

تعتبر خريطة المفاهيم أداة مهمة لتيسير عملية التعلم ذي المعنى، فالتعلم ذو المعنى يحدث عندما يدرك المتعلم الروابط الواضحة بين المعلومات الجديدة، والمفاهيم والقضايا التي اكتسبها، ويتم استخدام خريطة المفاهيم كأسلوب من أساليب التعلم، يسهل التعلم ذا المعنى لدى التلاميذ، ويساعدهم على فهم هيكل المعرفة البنائي وعلاقاته الداخلية، كما يساعدهم على التمييز بين المفاهيم الأساسية من مكونات الهيكل، فهي طريقة فعالة في التعلم ابتكرها نوفاك وزملاؤه، ويمكن استخدام هذه الإستراتيجية في مواقف التعليم والعلم المختلفة[20]. فخرائط المفاهيم إستراتيجية لها أسلوبا توضيحيا يساعد التلاميذ على فهم ما يقرؤونه، عن طريق التخطيط لأفكارهم بأسلوب علمي، يوصلهم لتحقيق الأهداف المرجوة من الموضوع المدروس، ولهذه الإستراتيجية بعد نفسي يساهم في زيادة الدافعية والتركيز والتحفيز، عن فهم وحفظ المادة المقروءة داخل القسم، وتستخدم كثيرا من طرف التلاميذ للمراجعة وتثبيت المعلومة في المنزل.

4.3ـ إستراتيجية العصف الذهني:

تعد هذه الإستراتيجية في التعلم من أفكار أوزبورن الذي كان ينظر للعصف الذهني، على أنه ممارسة تقنية لإدارة الجلسات، التي بها يحاول الفرد أو مجموعة من الأفراد حل مشكلة معينة، بإدارة تفكير المشاركين في الحل، ويعد العصف الذهني من الأساليب التي تحث المتعلمين

على المزيد من المشاركة والفعالية في إنجاز أهداف الدرس، وذلك بإثارتهم، وتحفيز مواهبهم، وتعزيز قدراتهم على تصور الحلول وابتكارها، لأن العصف الذهني يضع المتعلم في موقف يكون فيه إيجابيا نشطا، بإعمال ذهنه لمواجهة المشكلة فيولد أفكارا جديدة، لم تكن معروفة لديه من قبل حل المشكلة أو الموقف المشكل، ومواجهة التحدي والتغلب عليه[21]. فإستراتجية العصف الذهني، كغيرها من استراتيجيات التعلم النشط؛ تعطي للتلميذ الدور الرئيسي في عملية التعليم، وتساهم في زيادة فهم المقروء خلال عملية التدريس، داخل مجموعات صغيرة مكونة من ذوي صعوبات الفهم القرائي مع العاديين من أقرانهم أو منفردين، يقرؤون الدرس ويطلقون أكبر عدد ممكن من المفاهيم والإجابات المطروحة حول محور الموضوع دون أي حاجز، مع توفير جو مرح ومنظم، أين يستفيد كل التلاميذ من تلك المفاهيم المرتبطة بموضوع الدرس وتساهم في زيادة فهم المقروء.

4ـ 4ـ إستراتيجية الأنماط التعليمية:

لقد تعرض محمد جاد لخطوات هذه الإستراتيجية وهي:

ـ استعمال الخبرات السابقة والصور كأساس لتنمية اللغة.

ـ استغلال تجارب المتعلمين وخبراتهم السابقة في الربط بينها وبين الخبرات الجديدة المتعلمة.

ـ مساعدة المتعلمين على فهم العلاقة بين: المطبوع والصور، المطبوع واللغة الشفهية، المطبوع والأفكار.

ـ مساعدة القارئ على التنبؤ، ودعم المعلومات بالوثائق والأدلة، والتساؤل.

ـ إعطاء المتعلمين الفرصة للنقد وذلك من خلال المقارنة وإبراز الفروق، إبراز علاقات السبب والنتيجة لإظهار مدى التسلسل والتتابع في النص المقروء، مناقشة الأفكار الجزئية، إدراك التشابه بين الموضوع والموضوعات الأخرى، تعميم الأحكام، تجهيز الفرص أمام المتعلمين للدمج بين التعليم والعمل[22]. فعند قراءة النص داخل القسم يستفيد ذوي صعوبات الفهم، من دعائم تمكنهم من فهم ما يقرؤونه أكثر من خلال الصور، والمكتوب، والمنطوق؛ أي تعدد الحواس، كما أن نقد وتصحيح الزملاء من العاديين والمتفوقين، يعطيه الكثير من المفاهيم الجديدة المتعلقة بالمادة المقروءة.

4-5-إستراتيجية الجدول الذاتي:

تعد إستراتيجية الجدول الذاتي من استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة، وتنسب إلى دوانا أوغل التي قدمتها ضمن برنامج فنون اللغة واستيعابها عام (1986)، في الكلية التعليم في ايفانسون بأمريكا، تتكون الإستراتيجية من عدة مراحل نذكرها على النحو الآتي:

ـ المعرفة المسبقة: من خلال التساؤل من طرف التلميذ حول ماذا يعرف سابقا عن الموضوع؟

ـ المعرفة المقصودة: تتمحور حول ما يريد التلميذ أن يعرفه من خلال موضوع النص المقروء.
ـ المعرفة المكتسبة: ويتمثل في الحوصلة النهائية التي يخلص إليها التلميذ في نهاية درس القراءة؛ من خلال تقويم ما استفاد منه من خلال النص.
ـ المعرفة المرغوبة: ويتمثل في المخرج الذي يقود التلميذ للبحث عن المعرفة الجديدة التي يريد اكتسابها في مواقف أخرى لدرس القراءة، ويعني مساعدة التلاميذ في الحصول على المزيد من التعلم، والاكتشاف، والبحث في مصادر تعلم أخرى لتنمية معلوماتهم، وتحقيق خبراتهم في هذا الموضوع، وتنمي هذه الإستراتيجية الاستيعاب القرائي، إذ تهدف إلى تطوير القراءة النشطة للنصوص المفسرة والشارحة، لمساعدة الطلبة في تفعيل معرفتهم السابقة، وجعلها نقطة انطلاق أو محور ارتكاز، لربطها بالمعومات الجديدة الواردة في النص المقروء ووضع أهداف لموادهم القرائية، والتنبؤ بأنماط جديدة من المعلومات التي تكتسب من القراءة، ومراجعة ما تم تعلمه، لاستيعاب النص، وتوظيفه بشكل ينسجم مع بنائهم المعرفي23. وما يجدر الإشارة إليه إلى أن استراتجيات الجدول الذاتي من أكثر الطرق المستخدمة، لزيادة مستوى الفهم القرائي لدي التلاميذ، الذين يعانون من صعوبات وضعف في فهم ما يقرؤونه، لأنها أعدت من الأساس لهذا الغرض.

خاتمة:

وفي ختام هذا المقال يمكن أن نشير إلى النقاط التالية:

-تعد صعوبات الفهم القرائي من أكثر المشاكل التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ولعل هذا ما جعل منها حقل بحث وانشغال للكثير من الدراسات النفسية والتربوية واللغوية، والتي تحاول المساهمة بتقديم خدمات تعليمية قيمة للمعلم والمتعلم للتخفيف من هذه الصعوبات.

-تتسبب صعوبات الفهم القرائي لدى التلميذ في خفض درجات تحصيله الدراسي بشكل مباشر وواضح؛ قد يؤدي به إلى الفشل الدراسي العام؛ لكون فهم المادة المقروءة مطلب مهم في أغلب المواد الدراسية المقررة خاصة منها الأساسية، كالقراءة والحساب والعلوم والتاريخ والجغرافيا، وهذا ما يدعم ضرورة منح الاهتمام لهذا الجانب في الدراسات النفسية والتربوية واللغوية في مجال علوم التربية والتربية الخاصة.

-يمكن أن تنطلق عملية تشخيص صعوبات الفهم القرائي عند التلميذ، عن طريق المؤشرات والملاحظات المباشرة من طرف معلمه، ثم يليها عمل فريق مختص يؤكد ويحدد طبيعة الصعوبة وأسبابها، من خلال تطبيق الاختبارات المقننة المناسبة في هذا المجال.

-هناك طرق ناجحة في علاج صعوبات الفهم القرائي -كالإستراتيجيات التعليمية النشطة المذكورة آنفا- والفعالة في علاجها أو حتى التخفيف من حدتها.

- يبقى السعي إلى إيجاد أساليب وقائية للتصدي لصعوبات التعلم بشكل عام وصعوبات الفهم القرائي بشكل خاص، هو الإجراء الأجدر والأكثر أهمية وفاعلية لمواجهة المشكلة من الأساس، بدل التعامل مع مظاهرها ونتائجها بعدما تحدث تأثيرات سلبية على الحياة الدراسية للتلميذ.

-التعامل مع صعوبات الفهم القرائي يتطلب فريق عمل مختصا، محترفا، متكاملا، قادرا على استخدام الاختبارات والمقاييس والبطاريات النفسية والتربوية بشكل سليم وصحيح، ويتوجب ذلك إشراك كل الأطراف التي لها علاقة بتعليم التلميذ، من أولياء الأمور، والمعلمين، ومختلف أعضاء الإدارة المدرسية، ويتطلب الأمر أيضا تفعيل دور كل من مستشار التوجيه النفسي والتربوي والأخصائي النفسي في المدرسة والصحة المدرسية، بغرض ضمان سيرورة دراسية ناجحة للتلميذ

. المراجع:

01. أحمد عبد الكريم حمزة: سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع (عمان)، 2008، ص 53.

02. قحطان أحمد الظاهر: صعوبات التعلم، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع عمان (الأردن)، 2004، ص 191.

03. مصطفى فهيم: مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، 2001، ص 101.

04. إبراهيم سليمان عبد الواحد: صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية، ط1، مؤسسة الوراق عمان (الأردن)، 2013، ص31.

05. إبراهيم سليمان عبد الواحد: صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية، ط1، مؤسسة الوراق عمان (الأردن)، 2013، ص33.

06. السرطاوي عبد العزيز وطيبي سناء عورتاني والغزو عماد محمد ومنصور ناظم: تشخيص صعوبات القراءة وعلاجها، دار وائل، عمان(الأردن)، 2009، ص200.

07. السرطاوي عبد العزيز وطيبي سناء عورتاني والغزو عماد محمد ومنصور ناظم، تشخيص صعوبات القراءة وعلاجها، دار وائل، عمان، (الأردن)، 2009، ص201.

08. إبراهيم سليمان عبد الواحد: صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية، ط1، مؤسسة الوراق عمان (الأردن)، 2013، ص33.

09. البصيص حاتم حسين: تنمية مهارات القراءة والكتابة(استراتجيات متعددة للتدريس والتقويم)، ط1، مكتبة الأسد الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق (سوريا)، 2011، ص 63.

10. العفون نادية حسين يونس: الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، ط2، دار صفاء، عمان (الأردن)، 2015، ص 114.

11. زاير سعد علي وهاشم، عهود سامي: كيف نصل للفهم القرائي القراءة – المطالعة – الفهم القرائي، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع (عمان)، 2016، ص 86.

12. جاد الحق أحمد أبو بكر: إستراتيجيتا نطاق المحتوى والمعالجة المعرفية ومهارات الفهم القرائي، دار ناشري للنشر الإلكتروني (مصر)، 2007، ص 04.
13. مروى سالم : صعوبات الفهم القرائي بين الخصائص المعرفية واللامعرفية دراسة مقارنة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية (مصر)، 2012، ص 102.
14. العزازي هند عصام: صعوبات التعلم والخوف من المدرسة، ط1، المكتب العربي للمعارف، 2014، ص21.
15. الزيات فتحي: صعوبات التعلم التوجهات الحديثة في التشخيص والعلاج، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية (مصر)، 2015، ص 408.
16. الزيات فتحي: صعوبات التعلم التوجهات الحديثة في التشخيص والعلاج، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية (مصر)، 2015، ص 408.
17. الكحالي سالم بن ناصر: صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها، ط1، مكتبة الفلاح (الكويت)، 2011، ص 114.
18. قصي محمد السامرائي: الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس، ط1، دار دجلة (الأردن)، 2014، ص129.
19. قصي محمد السامرائي: الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس، ط1، دار دجلة (الأردن)، 2014، ص.130
20. مختار عبد الخالق عبد الله: تدريس القراءة في عصر العولمة استراتجيات وأساليب جديدة، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع (مصر)، 2008، ص 73.
21. عطية محسن علي: استراتجيات ما وراء المعرفة فيفهم المقروء، ط1، دار المناهج للنشر والتزريع (الأردن)، 2014، ص 48.
22. مختار عبد الخالق عبد الله: تدريس القراءة في عصر العولمة استراتجيات وأساليب جديدة، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع (مصر)، 2008، ص.73
23. ابتسام صاحب موسى الزويني: أساليب التدريس قديمها وحديثها، ط1، دار المنهجية، (مصر)، 2015، ص 158.